الفقه وبرع في المذهب ودرس وافتى في حيوة والد وكان مختصر الكلام
مليح التدريس جيد الكلام في المناظرة عالما بالفرايض واحكام القرات
والاصول وكان له مجلس للنظر في كل يوم الاثنين ويقصده جماعة
فقهاء المخالفين وكان شديد القول واللسان على اهل البدع ولم تزل
كلمته عالية عليهم ولا يرد يده عنهم احد وانتهى اليه في وقته
الرحلة لطلب مذهب الامام احمد وذكره بن السمعاني فقال
امام الحنابلة في عصره بلا مدافعة مليح التدريس حسن الكلام في المناظرة
ورع زاهد متقن عالم باحكام القران والفرايض مرضى الطريقة ثم
ذكر بعض شيوخه وقال روى لنا عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز
ولم يحدثنا عنه غيره قال بن خيرون تقدم اهل زمانه شرفا وعلما وزهدا
وقال بن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم في علم الفرايض
وكان عند الامام يعني الخليفة معظما حتى انه اوصى عند موته بأن
يغسله تبركا به وكان حول الخليفة مالو كان غيره لاخذه وكان ذلك
كفاية عمره فوكمه ما التفت الى شي منه بل خرج ومشى من زمه حتى حمل
اليه قال ولم يشهد منه انه شرب ماء في حلقه على شدة الحر ولا غمس يده

في طعام

في طعام احد من ابناء الدنيا قلت وللشريف ابي جعفر تصانيف عدة منها
روس المسائل وهي مشهورة ومنها شرح المذهب وصل فيه الى الصلوة
وسلك فيه مسلك القاضي في الجامع الكبير وله جزء في ادب الفقه وبعض
فضايل احمد وترجيح مذهبه وقد تفقه عليه طايفة من اكابر المذهب كالحلواني
وبن المخرمي والقاضي ابو الحسين وكان معظما عند الخاصة والعامة
زاهدا في الدنيا الى الغاية قايما في انكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا
في ذلك قال ابو الحسين وبن الجوزي لما احتضر القاضي ابو يعلى اوصى ان يغسله
الشريف ابو جعفر فلما احتضر القايم بامر الله قال يغسلني عبد الخالق
ففعل ولم ياخذ مما هناك شيئا فقيل له قد وصى لك امير المومنين
باشياء كثيره فابى ان ياخذ فقيل له فقميص امير المومنين تتبرك به
فاخذ فوطة نفسه فنشفه بها وقال قد لحق هذه الفوطة بركة امير المومنين
ثم استدعاه في مكانه المقتدي فبايعه منفردا قال وكان اول من بايعه و
قال الشريف لما بايعته انشدته اذا سيد منا مضى قام سيد واخ على
تمامه فقال هو قول لما قال الكرام فعول قال وانبانا ابي عبيد الله
عن ابي محمد التميمي قال ما حسدت احدا الا الشريف ابا جعفر في ذلك اليوم

Copyright © King Saud University